

تفسير سورة التكوير (01:12) - المحاضرة 91 - التفسير -

المستوى الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتريد سهلا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله رب رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة والاخوات ايها الطلاب والطالبات -

00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياتكم الله في الدرس التاسع عشر من سلسلة محاضراتي مادة التفسير في اكاديمية زاد سبق في تفسير سورة التكوير هذه السورة العظيمة ذكر مقاصدتها ومنها اثبات البعث والجزاء -

00:00:59

ووصف بعض احوال يوم القيمة والتنويه بشأن القرآن وانها من السور التي شاب لها النبي صلى الله عليه وسلم وان معنى قوله تعالى اذا الشمس كورت لفت وجمعت ثم القيت في النار -

00:01:22

يوم القيمة وقوله اذا النجوم انكدرت تناثرت وزالت عن اماكنها وتساقطت على الارض وادا الجبال سيرت وزالت عن اماكنها. ثم سارت وصارت كالهباء المنبث وادا العشار عطلت هي النون الحوامل التي اتى -

00:01:39

على حملها عشرة اشهر وكانت انفس اموال العرب عطلت اي تركت مهملا بلا راع اشتغالا عنها باحوال يوم القيمة اصحابها جاءهم امر عظيم مفزع اذا الوحش حشرت كل دواب الارض -

00:02:00

حشرت هذه الوحش غير المستأنسة وجمعت ليقتصر لبعضها من بعض من كمال عدل الله اذا البحار سجرت اوقدت وصارت نارا تضطرب وفجر بعضها في بعض واختلط العذب بالمالح وصارت البحور بحرا واحدا -

00:02:25

واذا النfos زوجت جمع كل شكل الى نظيره فالامثال من الناس والاشياء يجمع بعضهم الى بعض ثم قال تعالى اذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت المؤودة وعجب ما هذه المؤودة -

00:02:49

من هي انها التي كان اهل الجاهلية يدسونها كرها للبنات في التراب ظلما وعدوانا وازهاقا للارواح البريئة على مبدأ فاسد يوم القيمة ستبعث المؤودات كل البنات الصغيرات الرضيعات المدسوسات في التراب ظلما وعدوانا -

00:03:14

على المبادى الباطلة الضالة الظالمة سيبعن تسأل كل واحدة منهن باي ذنب قتلت؟ ليس سؤال محاسبة فانها ليست المجرمة ولا المذنبة لكن سؤال الخزي للمجرم الذي دفنتها حية حتى ماتت اختناقها في التراب -

00:03:45

سؤال فيه وله ما بعده عندما يرى الاب الظالم ما جنت يداه وهذه بنته التي كان من المفترض ان يحن عليها ويشفق عليها ويربيها ويكرمنها اذا به يدسها ويقتلها قد بعثت الان -

00:04:22

اما مه يوم القيمة شاهدا على جريمه اذا سئل المظلوم فانما هو لخزي الظالم ثم قال تعالى اذا الصحف نشرت صحائف الاعمال التي كتبتها الملائكة تفتح بعد ان كانت مضوية عندما كتبوها في الدنيا ومات صاحبها -

00:04:59

طويت الصحائف ورفعت الى الله تقارير طويلة عن اعمال العباد عن عمل كل عبد منذ ان كلف الى ان انقطع التكليف بالموت او بغيره وهذه الصحائف ستفتح يوم القيمة وتنشر -

00:05:30

وقوله اذا السماء كشطت نزعت من مكانها كما ينزع الغطاء عن الشيء وقيل كشطت قلعت فطويت وقال تعالى اذا الجحيم سرت اوقطت بالناس والحجارة كما قال الله وقودها الناس والحجارة -

00:06:04

سررت زيدا الاحراق والحرارة التسuir عندما تحشى النار وتحشى بما يزيدها اضطراما بما يزيدها استعرا وايقادا واذا الجحيم سررت . بمماذا تسعر الناس والحجارة وقدها الذي يزيدها اشتعالا الناس والحجارة - [00:06:35](#)

يؤتى بها يوم القيمة تلتهب تضطرب لها زفير شهيق لها تغفظ لكن مع ذلك سيزداد في تسuirها واحراقها وفي المقابل قال تعالى واذا الجنة ازلفت قربت وادنیت لاولياء الله المتقيين - [00:07:20](#)

هذا التكريم ان تقرب اليهم كرامتهم وضيافتهم ومنزلهم يدنى اليهم واذا الجنة ازلفت اذا حدثت كل هذه الاشياء من اول السورة اذا الشمس كورت الى اخر ما ذكر واذا الجنة ازلفت - [00:07:52](#)

مرورا بالنجوم والبحار والعشار مرورا ما حدت للسماء وما حدت للصحف وما حدت للمؤدة وما حدت للنفوس من الجمع والضم لبعضهم الى بعض بعدما صار للبحار ما صار وجمع الوحش - [00:08:29](#)

وتعطيل العشار كل هذه الاشياء التي صارت سيفحدت ويقوم ويكون امر واحد قال تعالى اعلمت نفس ما احضرت اذا حصلت هذه الاشياء كلها علمت نفس ما احضرت هذا هو الجواب لقوله اذا - [00:09:03](#)

اذا وقعت هذه الامور حينئذ تعلم كل نفس ما عملت من خير او شر واحضر ذلك لها قال تعالى فلا اقسم بالخنس لا اقسم بالخنس هذا اسلوب تأكيد عند العرب - [00:09:37](#)

او فلا نفي لشيء من الظنون الباطلة والاعتقادات الفاسدة ثم بداية اقسم بالخنس على اية حال اسلوب تأكيد قوي لقسم الله تعالى بالخنس مأخوذه من خنسة هذا الفعل والخнос المصدر الرجوع الى الوراء - [00:10:05](#)

وكذلك الكنس من كنسة والكنوز ان تأوي الوحش الى مكانتها جحورها وكهوفها فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس هل المقصود النجوم ام الوحش اكتب المفسرين ان المقصود النجوم فلا اقسم بالخنس - [00:10:43](#)

الجواري التي تجري في افلاتها وتختبئ في مغارها فترجع اذا تذهب في حركتها وترجع هي تسير في افلاتها ومداراتها ذاهبة وراجعة خنس كنس تخنس في مغارها فترجع وتختبئ فتستتر وقت اختفائها وغروبها - [00:11:17](#)

كما تستتر الظباء في مغاراتها وتختبئ الوحش الى جحورها وكهوفها قالوا في الجواري زحل والمشتري وعطارد والمريخ والزهرة لكن هناك كواكب كثيرة تسير في افلاتها لا يعلمها الا الله وجاء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في تفسير الآية هي النجوم تخنس بالنهار وتختبئ بالليل - [00:11:52](#)

وقال قتادة هي النجوم تبدو بالليل وتختبئ بالنهار فتخفي فلا ترى وفي تخصيصها بالذكر من بين سائر النجوم وجهان يعني لما ذكرت هذه بالذات قيل لانها تستقبل الشمس . وقيل لانها تقطع المجرة - [00:12:23](#)

طيب هذا القول بانها النجوم الخنس الكنس فماذا عن تفسيرها اه الوحش مثلا او الظباء لانه قد روی عن ابن عباس وسعيد بن جبير انها الظباء وقال ابن مسعود هي بقر الوحش - [00:12:48](#)

واختار الطبرى انه لا مانع من حمل الآية على جميع هذه الأقوال وان الله اقسم باشياء تخنس احيانا يعني تغيب وتجري احيانا وتختبئ اخرى وكنوزها ان تأوي في مكانتها . والمكانتس عند العرب الموضع التي تأوي إليها بقر الوحش والظباء - [00:13:09](#)

فابن جري رحمه الله رأيه يقول يعني اذا لم يكن في الآية دالة على ان المراد بذلك النجوم دون البقر ولا الظباء فالصواب انه يعم او ان يعم اه ذلك كل ما كانت صفتة . الخنوش احيانا والجري احيانا - [00:13:31](#)

والكنوز احيانا على ما وصف جل ثناؤه من صفاتها بعد قليل ان شاء الله سنتابع معكم في تفسير ايات هذه السورة العظيمة لان يأخذ احدكم احبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكيف الله بها وجهه - [00:13:51](#)

خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه . توجيهه نبوى لعلاج اخطر المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في واقعنا المعاصر وهي البطالة . وترجع اسبابها الى احتقار بعض المهن او رفضها بحجة عدم المناسبة . اعتماد بعض - [00:14:25](#)

للشباب على الوالدين المعدلات المنخفضة للنمو الاقتصادي . التقدم التكنولوجي والاستغناء عن العمالة . ضعف نظم التعليم والتدريب وتكمن خطورة تلك الظاهرة في اثارها والتي منها الاصابة بالاحباط وعدم الثقة مما يولد اكتئابا - [00:14:45](#)

قلقا وشعورا بالفشل. التوجه للجريمة والانحراف كالمخدرات والسرقة والتطرف. اهدار الطاقات الانتاجية فراغ القاتل الذي يؤدي الى عواقب لا تحمد نتائجها. ويتوقف علاج تلك الظاهرة على تنشئة الشباب على حب العمل - 00:15:05

الايجابية تقديم القدوت الجادة الناجحة. توفير فرص العمل المناسبة. تقديم الدورات التدريبية المؤهلة للمشاركة في سوق العمل
الاقراض الحسن للمشاريع الصغيرة والاعمال الفردية. وانذار المعسرين منهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:25
ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده. وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عرشه من يده الحمد لله حياكم الله مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات - 00:15:45

ومع قوله تعالى فلا اقسم بالخنس فلا اقسم معناها اقسم وقلنا ان احد التوجيهات في التفسير في قوله فلا اقسم يعني اقسم وان لا تكون نافية بل هي مثبتة للقسم - 00:16:16

يعني من استعمالات عند العرب التأكيد والابيات للشيء فاقسم الله تعالى بالنجوم التي تكون مختفية قبل ظهورها بالليل الجارية في فلكها والداخل وقت غروبها في النهار اذا طلع كما تدخل البقرة الوحش والظباء في كتابها - 00:16:35
وبيوتها ثم اقسم بالليل فقال والليل اذا عسعس اذا هي اه سلسلة من الاقسامات انا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس ما معنى عسعس ادبر وولى وذهب تقول العرب عسعس الليل وتقول ايضا سعسة - 00:17:01

عسعس وسعسع اذا ادبر ولم يبق منه الا يسير وقال الحسن رحمة الله اقبل يعني عكس المعنى الاول وجمع بعض العلماء بين القولين فقالوا ان لفظة عسع من الاصدادر ما معنى من الاصدادر - 00:17:29

الكلمة التي تستعمل في لغة العرب للشيء وضده هي نفسها فعسعس مثلا تستعمل في الاقبال وفي الادبار على وجه الاشتراك فعلى هذا يصح ان يراد كل منهما ان يكون كل منهما مقصودا في الآية - 00:17:47

فيكون المراد ان الله اقسم باقبال الليل وادباره طبعا هذا من مظاهر قدرة الله يعني انه الظلام يعقبه الضياء والضياء يحكم الظلام شيء يأتي بعد عكسه تماما ما هو القسم التالي والصبح اذا تنفس - 00:18:09

ظهر طلع امتد ضوء حتى يصير نهارا واضحا لكن لفظة تنفس كانها انفاس تبتدا بطلع الفجر ثم تزداد وتستعرض في السماء حتى تصبح نهارا مضينا وبعض المفسرين قالوا والصبح اذا تنفس طلوع الشمس - 00:18:36

لاحظوا اذا قلنا ان الصبح اوله الفجر فان الفجر يعني اوائل الصبح فيها النسيم فيها آلة طاقة فيها نوع من النعيم حقيقة يعني انسام الفجر ان صام الفجر النسيم هذا - 00:19:13

اشياء ترد القوة والنشاط الى الجسم الصبح يتتنفس انه يخرج تدريجيا انفاس من النور لتدب الحياة والحركة بعد ذلك لأن الله جعل النهار معاشا ورؤية الفجر تكاد تشعر القلب بأنه يتتنفس - 00:19:45

انفاسا اخرى غير الهواء العادي الذي فيه هذه الاقسام ما هو جواب قسمها فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس والليل اذا عسعس.
والصبح اذا تنفس اقسم الله بكل هذه الاشياء على ماذا - 00:20:18

انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين. وما صاحبكم بمجنون. ولقد رأه بالافق المبين اذا اقسم تعالى بهذه النجوم والليل والصبح على علو القرآن وحفظه من الشياطين - 00:20:46

وقوة الملك وصدق النبي عليه الصلاة والسلام اقسم الله بهذه المخلوقات لعظمها وكونها من اياته الكبرى فمن يستطيع ان يدير الافلاك
ويسير الكواكب والنجوم ومن ذا الذي يستطيع ان يأتي بالنهار بعد الليل وبالليل بعد النهار - 00:21:14

قل ارأيتكم ان جعل الله عليكم الليل سرموا الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بضياء افالا تسمعون قل ارأيتكم ان جعل الله عليكم
النهار سرمدا الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بليل تسكون فيه - 00:21:43

افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكعوا فيه ولتبغوا من فضله. ولعلكم تشکرون. بالمناسبة اه الاية التي فيها ذكر
الليل ماذا قال في اخرها تبصرون؟ الاية التي فيها ذكر النهار ماذا قال في اخرها تسمعون - 00:21:57

ما العلاقة يعني الليل اية السمع تكون مسلطة او الله البصر اية السمع طبعا وفي النهار يكون بالعكس في النهار يكون العكس اية البصر

هي المسلطه ولذلك هناك بداع في - 00:22:18

ختم الايات هناك بداع في ختم الايات هذا الختام للايات ليس عبثيا كلا ليس عبثيا ايها الاخوة والاخوات اه بعد قليل ان شاء الله سنواصل معكم الحديث عن تفسير هذه الايات - 00:22:54

من اعظم الاخطار التي تهدد المجتمع وتجعل بناءه هشا ضعيفا جهل المرأة بما تحتاج اليه من امور دينها ودنياها. وشئون حياتها فهي الساعد الاخر لبناء المجتمع فالمرأة الجاهلة لا يمكنها القيام بتربية صحيحة او اعانته لابنائها على التعلم والرقي - 00:23:27
بل ربما انشأتهم على افكار خاطئة او معتقدات فاسدة فالجهل تتبرج المرأة فتتفتن نفسها وغيرها وبالجهل تضيع المرأة حق زوجها.
وتنفره من البيت فيتفرق شمل الاسرة وبالجهل وقعت كثير من النساء في الخرافات والسحر والشعوذة. فالواجب على المرأة ان تحرص على طلب العلم - 00:23:58

والا يمنعها الحباء من ذلك فانه لا حباء في طلب العلم. كما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحباء ان يتفقهن في الدين - 00:24:27

بسم الله حياكم الله نحن في هذه السورة العظيمة سورة التكوير قلنا فيها اقسام عظيمة اقسم الله بمخلوقات له عظيمة الاقسام بها يدل على عظم المقسم عليه وهو جواب القسم - 00:24:45

فاقسم انا اقسم الجنس الجنوبي الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ما هو جواب القسم المهم جدا انه لقول رسول كريم اذا انه القرآن لقول رسول كريم اذا القرآن صدق - 00:25:19

من رسول صادق والقرآن عظيم. من رسول كريم قال تعالى انه القرآن لقول رسول كريم يعني جبريل عليه السلام ملك شريف حسن الخلق بهي المنظر نقل القرآن وقاله وخبر به محمد صلى الله عليه وسلم - 00:25:42

اذا انه لقول رسول كريم تبلغ رسول كريم وهو جبريل عليه السلام نزل به نزل به على المبلغ اليه محمد صلى الله عليه وسلم آه هل قال بعض المفسرين ان قوله تعالى انه القرآن لقول رسول كريم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:26:20

نعم هذا القول مذكور ايضا آما اورده الموردي رحمة الله وغيره بالمناسبة تفسير الماوردي وتفسير الجوزي من التفاسير التي تعنى بإيراد الأقوال او ذكر الأقوال تعديداً في تفسير الآية - 00:26:49

بعض الناس ربما يتوهم انه لقول رسول كريم يعني جبريل هو الذي اتى به من عنده يعني هذا قوله ابتداء ولا يمكن ان يكون هذا كما هو معلوم قوله الذي نقله عن ربه - 00:27:15

لكنه قاله للنبي عليه الصلاة والسلام وخبره به فاذا القرآن او الكلام الكلام قد ينسب الى قائله ابتداء وقد ينسب الى مبلغه ايضا مع انه نقله عن قائله اصلا الايات القرآنية مصراحة بان القرآن كلام الله - 00:27:37

يعني لو واحد قال طيب وما هو الدليل على ان القرآن كلام الله وليس بكلام جبريل كما تقولون في يعني هذه الآية نقول آه انه قول جبريل مبلغه عن الله - 00:28:12

والا فقد نصت الايات على ان القرآن اصلا كلام الله. قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. من هو؟ الله عز وجل - 00:28:30

احكمت اياته ثم فصلت من عند من الحكيم الخبير ثم ان قوله تعالى انه يعني القرآن لقول رسول كريم كلمة رسول يعني مرسل هناك من ارسله بهذا الكلام على اية حال - 00:28:49

اه مهما حاول بعض اصحاب الشبهات او غيرهم ان يدخلوا هنا من هذا المدخل فانه مردود عليهم المسألة سهلة الرسول يبلغ كلام غيره وقد ارسل بتبلیغ هذا القرآن فمعنى قوله تعالى انه لقول رسول يعني يبلغه عن ارسله من غير زيادة ولا نقص - 00:29:16
ايضا هذا الرسول تلاه الرسول الملكي تلاه على الرسول البشري والرسول البشري تلاه علينا كلها تبلیغ في تبلیغ طیب هذا آه الرسول الكريم ما صفتة ايضا انه لقول رسول كريم ذي قوة - 00:29:41

ذی قوة صاحب قوة جبريل عليه السلام يتصف بالقوة العظيمة القوة العظيمة ذی قوة تنکیر للتعظیم قوة وقد اضيفت الى ذی صاحب

قوة ثم بين الله مكانة هذا الرسول الملكي - 00:30:14

عنه تعالى فقال عند ذي العرش مكين فهذا من تمام وصف جبريل عليه السلام فهو ذو قوة في نفسه وذو قوة فيما كلف به
وامر به وذو قوة في انفاذ ذلك وتبلیغه - 00:30:42

قال تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى شديد الخلق شديد البطش قيل كان من قوة جبريل عليه السلام انه اقتلع مدائن قوم
لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه فرفعها في السماء ثم ضربها في الارض وقلبها عليهم - 00:31:09
وانه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وانه يهبط من السماء الى الارض ويصعد في اسرع من الطير وقد رأى عليه الصلاة والسلام
له ستمائة جناح سادا الافرق حجب السماء ذي قوة عند ذي العرش - 00:31:30

عند الله من هو صاحب العرش من هو ذو العرش؟ الله عز وجل طيب جبريل ذو قوة عند الله ماكين صاحب مكانة ومنزلة رفيعة كما
قال الملك الملك يوسف انك اليوم لدينا مكين - 00:31:51

جبريل عليه السلام ذو مكانة وشرف عند الله. ولذلك خصه الله باكبر النعم التي انعم بها على عباده وهي ان يبلغ وحي الى رسلي. من
الذي بلغ التوراة؟ من الذي بلغ الانجيل؟ من الذي بلغ صحف ابراهيم؟ ما الذي بلغ زبور داود - 00:32:16

جبريل عليه السلام امين السماء على وحيه وتبلیغ شرعه والسفیر بينه وبين انبیائه وتأمل في قوله ذي قوة كانك تشعر ان
هذا القرآن يحتاج الى قوة في حمله - 00:32:33

وكما نقله صاحب القوة جبريل علينا نحن ان نعمل به نأخذ به خذوا ما اتيناكم بقوة هل انتهت صفات جبريل في الايات لا جبريل ملك
عظيم مطاع الملائكة تطیعه يصدر الاوامر - 00:32:56

يبلغ عن الله الاوامر ولا يخون ولا يغير ولا يبدل وكما امر يبلغ حتى اسماء الاشخاص الذين يحبهم الله ويكرهم الله يبلغ ان الله يحب
فلان فاحبوه. ان الله يبغض فلان فابغضوه - 00:33:19

وهكذا مطاع ثمة يعني هناك ليست ثم لیست حرف عطف يعني هناك مطاع ثم هناك عند الملائكة ان الله اذا احب فلان نادى في
السماءات نادى جبريل هناك وجبريل يبلغ الملائكة - 00:33:38

فجبريل رئيس الملائكة يرجعون اليه وصاحب قوة وصاحب امانة وممکن عند الله مسموع القوي المطاع في الملااعلى له وجاهة
امین فيما كلف به لا يتعدى حد لا يتعدى الحد الذي عينه الله له - 00:34:06

امین على وحی الله في تبلیغه لانبیائه جبريل عليه السلام له امرة وطاع الملائكة ينزل بالوھی منفذ امر الله عز وجل مبلغه عنه كل
هذا يدل على ماذا؟ يدل على شرف القرآن - 00:34:32

ان الله عز وجل اختار جبريل هذا الملك العظيم اعظم الملائكة ليبلغ القرآن الى اعظم رسول بشري محمد صلى الله عليه وسلم بعث
الله الملك الكريم الى الرسول الكريم ليبلغ الكتاب الكريم - 00:34:52

والملوك لا ترسلوا المهمات الشريفة الا الكرام عندها هنا ايها الاخوة والاخوات نقف في نهاية حلقتنا هذه وننتقل في الحلقة القادمة ان
شاء الله الى شيء اخر من جواب القسم في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وما صاحبكم بمحنون - 00:35:16

والعلاقة بين الرسول الملكي والرسول البشري ولقد رأه بالافق المبين الى ذلك الحين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وتريد سهلا - 00:35:50

هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن - 00:36:12